Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فكعب فى هذه الأبيات وحسان وقصيدته السالف ذكرها يتفقان فى مطلع المراثى التى قيلت فى حمزة لأن فيها الدعوة إلى الحزن على حمزة وطرح كل شاغل عنه جانبا وحث للنساء على العويل والنياحة تعبيرا عن المصاب فيه.

وفى هذه الأبيات الأواخر جمع كل شيء يسع الذاكر أن يذكره عنه.

ولكننا مع ذلك كله، إذا مضينا متلمسين تعرفا لأوصافه متنسمين أخباره الا نعُدم مزيدا وجديدا لقد خر صريعا شهيدا فى سبيل الله، بعد أن حقق فى نفسه صفات المؤمن الكامل، وهو فى محياه ومماته من أعلام الإسلام الذين لا نسيان لهم على طول الزمان، كان إذا مر بسمعه كلام تتأذى به نفسه من قبل القرشيين أضمره فى نفسه متحينا فرصة للانتقام منهم، اتفق ذات يوم لحمزة وهو عائد من الصيد أن أخبره خادمه بأن أبا جهل سب النبى ﷺ وناله بما يكره، فانطلق إليه ووجده جالسا فى جماعة من سادة قريش، فهوى بقوسه على رأسه فشجه قائلا: " أتشتم محمدا وأنا على دينه أقول ما يقول، ألا فرد ذلك على إن استطعت" (١).

وهذا من الدليل على رباطة جأشه وثباته على رأيه، وأنه كان مدافعا عن الرسول ﷺ بلسانه ويده يقظ الوعى يتعرف كل خبر ويتهيأ لصد كل مكروه من قول وفعل عن نبى الإسلام.

وقد استفاضت لحمزة عند المسلمين من كل الأجناس الشهرة بربطة الجأش ونذكر هنا الترك، فقصة حمزة من القصص الشعبية التى صادفت هوى فى نفوس الترك وملكت عليهم إعجابهم، وترددت على ألسنتهم، ولا عجب. فقد كان من أوائل المؤمنين بالنبى ﷺ فأحبه وقدره منذ طويل زمان، فانعقدت بينهما أواصر المودة كانعقاد أواصر القربى، وكانا متقاربين فى السن مما قوى من الصلة بينهما، فما كان من فرق بينهما سوى عام واحد، وبذلك يكون قد استجمع أوصاف البطل أو على التحديد البطل الشعبى عند الترك الذي يتميز بالمروءة والأريحية والكرم والشجاعة وكل ما يتصل بهذا من سبب. ففى منتصف القرن الرابع عشر للميلاد عرف فى الأدب الشعبى التركى ما يسمى حمزه نمه أى كتاب

(١) خالد محمد خالد. رجال حول الرسول، ص ٦ ح ٢ (القاهرة١٩٦٧).

BIBLIOTHECA ALEXANDRINA
مكتبة الاسكندرية